النشاط الأدبي ومظاهره في ظل بَنِي حَمّود وبَنِي زيري

دراسةٌ وَصْفِيَّة

حيدر صاحب كاظم ألبودگـــة أ. د. محمد حسين عبد الله المهداوي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

يتناول هذا البحث معالم النشاط الأدبي ومظاهره في ظل دولتَيْ بني حمّود وبني زيري في الأندلس في القرن الخامس للهجرة؛ فقد حظيت دولتا بني حمّود وبني زيري بنشاط واسع للأدب؛ إذ شهدت الأماكن التي كانت تابعة لسلطانهم نشاطاً لحركة الشعراء والأدباء، على الرغم من الأوضاع السياسية المضطربة التي عاشتها الدولتان، وهو ما يعكس ضعف تأثير السياسة في الأدب ونشاطه، فقد تنافس الملوك في اجتذاب الشعراء إلى نواحيهم، وأصبح هذا العصر عصراً عظيماً للشعر والشعراء؛ فقد عُقدت المجالس الأدبية في حضرة الخلفاء الحمّوديين والزيريين، وكانت هناك مجالس أخرى تُعقد في دُور بعض القضاة ويحضرها الفقهاء والعلماء.

وكانت الطبيعة الأندلسية أيضاً رافداً من روافد النشاط الأدبي يومذاك، ولا ننسَ دَوْر النساء الشواعر في الأدب؛ فقد أسهمن في الحركة الأدبية بما أنتجن من شعر.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي، معتمداً على عدد من المصادر والمراجع التي تنوعت بين الأدب والتاريخ ودواوين الشعراء.

Abstract:

This research deals with the features and manifestations of literary activity under the two states of Bani Hammoud and Bani Ziri in Andalusia in the fifth century AH. the states of Bani Hammoud and Bani Ziri enjoyed a wide literary activity; as the places that were under their authority witnessed the activity of the poets and writers movement, despite the turbulent political conditions in which the two countries lived, which reflects the weak influence of politics in literature and its activity. Kings competed to attract poets to their neighborhoods, and this era became a great age for poetry and poets; Literary councils were held in the presence of the Hammoudi and Zirid caliphs, and there were other councils held in the homes of some judges and attended by jurists and scholars.

Andalusian nature was also a tributary of literary activity at that time, and we should not forget the role of women poets in literature; They have contributed to the literary movement, including the production of poetry.

In this study, the researcher relied on the descriptive historical method, relying on a number of sources that varied between literature, history and poets collections

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فقد ازدهر الأدب في ظل بني حمّود[١]، وبني زيري[٢]، في الأندلس، وقام الخلفاء من بني حمّود وبني زيري بتقريب الأدباء والشعراء إلى نواحيهم؛ ليكونوا الوسيلة الإعلامية التي عِبْرَها يتعرّف الناس على مناقب هذا الخليفة أو ذاك، فضلاً عن التنافس الحاصل بين ملوك الطوائف أنفسهم، وهذا بدَوْرِهِ زاد من حركة الأدب في هذه المدّة من عُمر الدولتين في الأندلس. وقد لعبت الأحداث السياسية دَوْراً بارزاً في دفع عجلة النشاط الأدبي إلى الأمام، وهو ما يعكس ضعف تأثير السياسة في الأدب ونشاطه.

ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة لوصف النشاط الأدبي ومظاهره في ظل الدولتين، والتعرّف على أهم الشعراء والأدباء الذين كتبوا في ظلّهم.

هذا العمل، إنْ أصبت فيه وذلك ما قصدته وما أصبو إليه، وإنْ أخطأتْ فكلّ ابن آدم خطّاء، وقد قيل قديماً: "لكلِّ شيءٍ إذا ما تمَّ نقصان".

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

النشاط الأدبي ومظاهره:

على الرغم من كثرة الفتن والاضطرابات التي جرت في عصر الطوائف، إلّا أنَّ هذه الأحداث لم تُضعف من الحركة الأدبية في هذه الحقبة، فـ"الحياة العلمية لا تتبع الحياة السياسية ضعفاً وقوة، فقد تسوء الحالة السياسية إلى حَدٍّ ما، وتزهو بجانبها الحياة العلمية؛ ذلك لأنَّ الحياة السياسية إنما تحسن بتحقيق العدل ونشر الطمأنينة بين الناس، ومع هذا فقد يحمل الظلم كثيراً من عظماء الرجال وذوي العقول الراجحة أنْ يفرّوا من العمل السياسي إلى العمل العلمي؛ لأنهم يجدون العمل السياسي يعرّضهم لمصادرة وأحياناً لمصادرة أرواحهم، على حين أنَّ العمل العلمي يحيطهم بجوٍّ خاص هادئ مطمئن، ولو كان الجو العام مائجاً مضطرباً"[٣].

ولمّا تقسّمت الدولة الأندلسية على طوائف[٤]، كانت ملوك كل دولة، تضم إليها كثيراً من العلماء والأدباء؛ ليكون أحسن دعاية لمملكتهم ودولتهم[٥].

وتنافس هؤلاء الملوك في اجتذاب الشعراء إلى نواحيهم، إذ سادت في هذا العصر روح من البذخ المسرف والإجرام السافر، ولهذا السبب كان هذا العصر عصراً عظيماً للشعر والشعراء[٦].

وقد نقل المقري (١٠٤١ه)، عن الشقندي (٦٢٩ه)[٧]، في رسالته عن أهل الأندلس، ما يبيّن فيها التنافس الحاصل بين ملوك الطوائف على الأدباء، حتى إنَّ أحد الشعراء، أقسَمَ أنْ لا يمدح أحد منهم بقصيدة بأقل من مائة دينار؛ إذ قال: "ولم تزل الشعراء تتهادى بينهم تهادي النواسم في الرياض، وتفتك فتكة البراض[٨]، حتى إنَّ أحد شعرائهم بلغ ما رآه من منافستهم في أمداحه أنْ حلف ألّا يمدح أحداً منهم بقصيدة إلّا بمائة دينار"[٩].

ويبدو أنَّ هذا الشاعر الذي ذكره الشقندي (٦٢٩ه) آنفاً، هو إدريس بن اليمان العبدري[١٠]؛ فقد ذكر ابن بسام أنَّ ابن عباد يسأل الشاعر إدريس بن اليمان العبدري، أنْ يمدحه بقصيدة، يعارض فيها سينيته[١١] التي مدح بها ابن حمود، فأجابه، قائلاً: "إشارتي مفهومة، وبنات صدري كريمة، فمن أراد أن ينكح بكرها، فقد عرف مهرها"[١٢].

ويبدو أنَّ معيشة الشاعر شأنه شأن كثير من شعراء عصره، وقبل عصره، كانت مقتصرة على العطاء الذي يعود عليه من قصائد المدح؛ ولذلك هو يطالب بالزيادة، والممدوح كان على دراية تامة بأنَّ هذه القصائد تخلّدهُ؛ فالشاعر عبد الجليل بن وهبون (٤٨٤ه)[١٣] يخاطب ابن عباد في قصيدة، وكأنه يتكلم عن شعراء عصره؛ وأنهم خُلِقوا ليمدَحوا الملوك، ويمجّدوهم، من نحو ما قال: [البسيط]

ألستمْ معشرَ الأملاكِ طائفةً
تقضي بتخليدها هذه الأناشيدُ
فإنْ نقصتمْ أناساً من نوالِكُمُ
فحقَّ منكم لأهلِ الشعرِ تزييدُ
لكمْ خُلقنا ولم نُخلَق لأنفسنا
فإنما نحن تحميدٌ وتمجيدُ[١٤]

ويبدو أنَّ الزخم الحاصل على أبواب الملوك، لم يفسح المجال أمام بعض الشعراء، فاضطروا لامتهان حرفةٍ أخرى، فهذا الشاعر ابن صارة الشنتريني، يمتهن حرفة الوراقة التي مردودها المالي لا يُسمن، ولا يُغني من جوع، مثلما يقول: [الكامل]

أما الوراقة فهي أيكة[١٥] حرفة أوراقها وثمارها الحرمانُ
شبهت صاحبها بإبرة خائط تكسو العراة وجسمها عريانُ[١٦]

وقد أشار ابن بسام في الذخيرة، إلى هذا الأمر؛ إذ يقول: "وكان أبو محمد على جودة شعره، وشغوفه على أهل قطره، ضيِّق المجال، زُحليَّ الانتقال، لم يسعه مكان، ولا اشتمل عليه سلطان، وكانت قصاراه تتبع المحقّرات، وبعدَ لأي ما ارتقى إلى كتابه بعض الولاة، فلما ما كان من خلع الملوك ما كان، أوى إلى إشبيلية

أوحش حالاً من الليل، وأكثر انفراداً من سُهيل، وتبلَّغ بالوراقة وله منها جانب، وبها بَصَرٌ ثاقب، فانتحلها على كساد سوقها، وخلو طريقها"[١٧].

ويبدو أنَّ عناية ملوك الطوائف بالأدب، واتخاذهم ألقاباً مشابهة للمشارقة، جعل بعض الباحثين يتهمهم بتقليد الخلفاء العباسيين والفاطميين، حتى إنَّ ابن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ) يقول فيهم: [البسيط]

ممّـــا يُزهِّـــدُني فـــي أرضِ أنـــدلُسِ

ســـــماعُ مقتـــــدرٍ فيهـــــا ومعتضـــــدِ

ألقـــاب مملكـــةٍ فـــي غيـــر موضـــعها

كالهر يحكي انتفاخـــاً صـــولة الأســـدِ[١٨]

وقد استغرب الدكتور أحمد مختار العبادي، من تقليد أغلب ملوك الطوائف للخلفاء العباسيين والفاطميين في حياتهم، ونعرتهم الخلافية[١٩]، وذكرَ المقري هذا الأمر في سياق حديثه عن بني حمّود؛ إذ قال: "وقد كان بنو حمود من ولد إدريس الذين توثبوا على الخلافة في أثناء الخلافة المروانية بالأندلس يتعاظمون، ويأخذون أنفسهم بما يأخذه خلفاء بني العباس، وكانوا إذا حضر مُنشد لمدحٍ أو من يحتاج إلى كلام بين أيديهم من وراء حجاب، والحاجب واقف عند الستر يجاوب بما يقول له الخليفة"[٢٠].

وهذه الطريقة التي تحدّث عنها المقري آنفاً، وهي حضور مُنشد يمدح الخليفة الحمودي من وراء حجاب، نجد مصداقها عند الشاعر ابن مقانا الأشبوني[٢١]، فابن مقانا يمدح إدريس بن يحيى بقصيدة نونيّة مشهورة، منها: [الرمل]

وكـــأنَّ الشـــمس لمّـــا أشـــرقتْ ... فانثنت عنهـــا عيـــون النـــاظرينْ

وجهُ إدريسَ بِـــنِ يحيـــى بـــن علـــي ... بِـــنْ حمّـــودِ أميـــر المـــؤمنينْ[٢٢]

وما إنْ أتمَّ الشاعر البيت الأخير؛ الذي يقول فيه:

أنْظرونـــا نقتـــبس مـــن نـــوركم ... إنـــه مـــن نـــور ربّ العـــالمينْ

حتى يأمر إدريس الحمودي برفع الحجاب؛ ويقول له: "أنظر كيف شئت، وانبسط الشاعر، وأحسَنَ إليه"[٢٣].

يعلّق أحد الباحثين على هذا الحادث؛ فيقول: "هذا الحادث يرينا مدى الروح الديمقراطية التي ظلت تسود حكام الغرب الإسلامي، رغم القداسة المصطنعة، التي حاولوا تقليد المشرق فيها"[٢٤].

وقصيدة ابن مقانا الأشبوني التي مرَّ ذكرها آنفاً، لاقت إعجاب أكثر الأندلسيين، حتى إنَّ القوالين يتداولون أكثر أبياتها، وقد ذكر ابن بسام هذا في سياق حديثه عن هذه القصيدة، وسر إعجابه بها؛ إذ يقول: "يتداول القوالون أكثر أبياتها؛ لعذوبة ألفاظها، وسلاستها"[٢٥].

ضَمَّ مجلس إدريس بن يحيى الحمودي كثير من الشعراء، وكان إدريس أديباً ويقول من الشعر الأبيات الحسان[٢٦]، و"له إحساسات رقيقة، وروح سهلة قليلة الانفعال، أحَبَّ الشعر، وحَمَّسَ الشعراء، وكان بلاطه طوال فترة حكمه في مالقة، بلاط أدبي مُشع يجمع عدة شعراء"[٢٧]، ويبدو أنَّ هذه الصفات الحميدة

التي تمتّع بها، هي التي جعلت كثيراً من الأدباء ينجذب نحوه، حتى قال أحدهم: [م. الوافر]

إذا ضـــاقت بـــك الـــدنيا فَعَـــرِّج نحـــو إدريســـا
إذا لاقيتـــــــه تلقـــــــى رئيســـاً لـــيس مرؤوســـا
إمـــــامٌ ماجـــــدٌ ملـــــكٌ يزيـــل الغـــمَّ والبؤســـا[٢٨]

ويبدو أنَّ إدريس الحمودي قد أعجب بالأبيات، ولكنه توقف عند (رئيساً غير مرؤوسا) وراح يسأل الحاضرين عنها، وعن جوازها عند أهل النحو، فأجابوه في اختلافها عند النحويين، وعندما سمع الرد أَمَرَ بتبديل الكلمة من (غير مرؤوسا) إلى (ليس مرؤوسا)[٢٩]، وقال: "السلامة من الاختلاف أولى في طريق الإنصاف"[٣٠]، وهو ما يعطينا صورة واضحة عن الروح الديمقراطية[٣١] التي كانت تسود الجو الأدبي في ظل بني حمود، فالخليفة يستمع لآراء الحاضرين ومن ثم يتخلّص من هذا الخلاف ويأمر بوضع الكلمة التي تنسجم نحوياً وعروضياً.

وقال فيه الشاعر غانم بن الوليد المالقي[٣٢](٤٧٠هـ): [المديد]

إنما العالي[٣٣] إمـــام هُـــدى حَلِيَتْ فـــي عصـــرهِ الحـــالُ
مَلِـــكُ إقبـــال دولتـــه لـــذوي الأفهـــام إقبـــالُ
قُـــل لمـــن أكـــدت مطالبـــه راحتـــاه الجـــاهُ والمـــالُ[٣٤]

ومما تجدر الإشارة إليه، أنَّ الشاعر عبادة بن ماء السماء[٣٥]، مخترع الموشحات[٣٦]، قد مدح الحموديين بكثير من القصائد[٣٧]، فضلاً عن مدحه لعليّ بن حمود في موشّحه، يَذكر فيها اسمه، "وقد وجدت هذه الموشحة صدىً كبيراً في المشرق والمغرب، وقلّدها وشّاحون كبار"[٣٨]، وكان عبادة من الموالين للحموديين، و"يفصح شعر عبادة عن تشيّع واضح للبيت العلوي، وولاء كبير للدولة الحمودية، وهي صفة لم يتبرأ الشاعر منها، وظهرت جلياً في شعره، وتناولها بروح المكابرة والمباهاة"[٣٩].

ومن شعره في علي بن حمود، قوله: [الوافر]

أطاعتْـــكَ القلـــوبُ ومـــن عصِـــيٌّ
وحَـــربُ اللهِ حربُـــكَ يـــا علـــيٌّ
فكـــلٌّ مـــن ادّعـــى معـــك المعـــالي
كـــذوبٌ مثـــل مـــا كـــذب الـــدعيٌّ
أبـــى لـــكَ أن تهـــاض عـــلاك عهـــدٌ
هشـــــاميٌّ وجَـــــدٌ هاشـــــميٌّ
ومـــا ســـمِّيت باســـمِ أبيـــكَ إلّـــا
ليحيـــا بالســـميِّ لـــه الســـميُّ

فـــإنْ قـــال الفخـــور أبـــي فـــلانٌ

فحســـبُكَ أن تقـــولَ أبـــي النبـــيُّ(٤٠)

ولاء عبادة لأهل البيت (عليهم السلام) موغل في القِدَم، وفي الأبيات الآنفة الذكر ما يدل على ذلك، فحرارة التشيع توزعت على مساحة الأبيات السابقة، فقد خاطب الشاعر الخليفة الحمودي بكلمات فيها من العقائد الإسماعيلية التي يؤمن بها الحاكم، ومنها (وضرب الله ضربُك يا علي)، والخليفة الحمودي هو ظل الله في الأرض، وامتداد للشجرة العلوية المباركة مثلما ذكر الشاعر: (ليحيا بالسميِّ له السميُّ)، وأخيراً فقد استطاع الشاعر بولائه وخبرته من نيْل رضا الممدوح.

ولم يقتصر الاهتمام بالشعر والشعراء على بني حمود فقط، فقد أحاط بنو زيري أنفسهم بطائفة من الشعراء والأدباء(٤١)؛ فهذا غانم بن الوليد المالقي (٤٧٠هـ)، يدخل مجلس باديس بن حبوس، والمجلس مكتظ بالجالسين؛ فقام له باديس وقرّب مجلسه منه، مما يدل على اهتمامه ورعايته للأدباء، فقال غانم بن الوليد بديهاً:

[البسيط]

صيّر فؤادكَ للمحبـــوب منزلـــةً ... سمُّ الخيـــاط مجـــالٌ للحبيبـــيْنِ

ولا تسامحْ بغيضاً في معاشـــرةٍ ... فقلَّما تَسَعُ الـــدنيا نقيضـــيْنِ(٤٢)

ومدَحَ باديسَ عددٌ من الشعراء، منهم أبو محمد المصري(٤٣)، وقد أشادَ بفضلِه وبمجد أسلافِه، فيقول: [الكامل]

رَسَخَتْ أصـــولُ عُلاكُـــمُ تحـــت الثـــرى ... ولَكُـــم علـــى خـــطِّ المجـــرَّةِ دارُ

تبـــدو شـــموس الـــدَّجن مـــن أطـــواقكم ... وتفـــيض مـــن بـــين البنـــان بحـــار

إنَّ المكـــــارمَ صـــــورةٌ معلومـــــةٌ ... أنـــتم لهـــا الأســـماع والأبصـــارُ

ذلّـــتْ لكـــم قِمَـــمُ الخلائـــق مثلمـــا ... ذلّـــت لشـــعري فـــيكم الأشـــعارُ

فمتـــى مـــدحت ولا مـــدحت سِـــواكُمُ ... فمـــديحكمْ فـــي مدحِـــهِ إضـــمارُ(٤٤)

فالشاعر يرسّخ في ذهن المتلقين تلك المكارم النبيلة التي اتصف بها باديس، ليكون مجلسه قبلة للشعراء والأدباء، ومقصداً لطلاب العِلم، وأفئدة الناس تهوي إليه، وباديس يستحق تلك الكلمات التي تخلّده، لِما يحمله من قمم الخلائق، والمكارم النديّة التي تجعله مقدماً على غيره من الممدوحين.

وفضلاً عن المجالس التي كانت تُعقد في حضرة الخلفاء الحموديين والزيريين، فقد كانت هناك مجالس أخرى تُعقد في دور بعض القضاة ويحضرها عدد من الفقهاء والعلماء[٤٥]، ومن هذه المجالس مجلس القاضي الحسن بن حسون[٤٦]، الذي كان يعقده في داره، ويحضره عدد من العلماء والأدباء[٤٧]، وكان غانم بن الوليد المالقي (٤٧٠هـ)، يستوحش هذا المجلس، بعد أن قضى الموت على صاحبه، وكان من قبل يأنس بحضوره، ويستلذ أوقاته فيه، وراح يتذكره بقصيدة يُرثي بها هذا القاضي، ويقول: [الكامل]

قــد كـــان مجلسُـــكَ المُبـــارك موســـماً
فأقـــامَ أوحـــشَ مِـــن غُـــداةِ فِـــراق
غُيّبْـــتَ عنـــهُ مَغيـــب بـــدرٍ كامـــلٍ
والليـــلُ أدهـــمُ ضـــاربٌ بِـــرِواق
ومـــن العجائـــب والكســـوف مُرتّـــبٌ
قمرٌ تـــوارى فـــي زمـــانِ محـــاق[٤٨]

فالمجلس الذي كان يؤنس الشاعر في حضوره وهو عامر بأهله ومريديه، قد أضحى موحشاً بفقده، الذي ترك في نفْس الشاعر غصّة، جعَلَته يستذكر تلك الأيام، ويحنّ إليها، ويبكي على مُقيمِه، ويتذكره بقصيدة والتي هذه الأبيات هي جزء منها.

ومن المجالس الأخرى، مجلس الأديب ابن السراج المالقي[٤٩] (شاعر بني حمود)، الذي كان يجتمع مع أصدقائه خارج مدينة مالقة؛ حيث الطبيعة الأخاذة وجريان الماء، ويقضون هناك ليالي وأياماً، يتبادلون الأشعار[٥٠]، فجمال الطبيعة الأخاذ "مصدر إلهام للشعراء، يستمدون منها صورهم، ويثرون مخيلاتهم بتلك المناظر التي تراها أعينهم"[٥١].

وحَقّاً، فالطبيعة الأندلسية مكّنت الشعراء من أن ينظموا كثيراً في وصف الطبيعة، وكانت رافداً من روافد النشاط الأدبي[٥٢]، و"كثيراً ما خرج الشعراء جماعات وأفراداً يمتّعون النفس بجمال الطبيعة، ثم يعبّرون عمّا في أنفسهم، وكيف لا يصنعون وبيئتهم مرحة طروب، ونفوس الأندلسيين ميّالة للهو والمتاع"[٥٣]، ومن هذا ما نقل ابن بسام عن ابن السراج المالقي، وقد خرج مع صديقه خارج مدينة مالقة، وكانا "على جريةِ ماءٍ في موضع حَسِن يحارُ فيه الطرف، ويقصر عنه الوصف، وأقمنا هنالك في أطيب عيشٍ، وأظرف منظر"[٥٤]، ويبدو أنَّ هذا المنظر هيّجَ قريحة ابن السراج المالقي، فقال: [الطويل]

شربنا علـــى مـــاءٍ كـــأنَّ خريـــرَهُ خريرُ دموعي عند رؤيـــةِ أزهـــرِ
حلفتُ بعينيها لقـــد سَـــفَكَتْ دمـــي بأطرافِ فتّانٍ ولِحّـــاظِ جـــؤذرِ[٥٥]

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ الحمّامات كانت مركزاً للاجتماعات المرحة، ومجلس للأنس واللهو والغناء، فضلاً عن الدور الذي تؤديه، كالشعور بالراحة ونظافة الأبدان[٥٦].

ومما جاء في هذا الباب قول غالب الحجام[٥٧] في تمثال مرسوم من المرمر فيه جارية تحتضن صبية، وهي تنظر في ذعرٍ إلى حَيَّةٍ تقترب منه: [الوافر]

ودُميـــــةِ مَرْمَـــــرٍ تُزْهـــــى بخَـــــدٍ
تنـــــاهَى فـــــي التـــــورّدِ والبيـــــاضِ
لهـــــا ولـــــدٌ ولـــــم تعـــــرفْ حلـــــيلاً
ولا ألمـــــتْ بأوجـــــاع المخـــــاضِ
ونعلـــــمُ أنهـــــا حَجَـــــرٌ ولكـــــنْ
تُيِّمنـــــا بألحـــــاظٍ مـــــراضِ[٥٨]

ما أجمل الصورة التي رسمها الشاعر، فهو يُقرّب للمتلقي وصف هذا التمثال المرسوم على أحد الجدران في الحمام، فالجارية تحمل هذا الطفل وهي لم تتزوج من أحدٍ، ولا تجشمت عناء المخاض، ومن ثم يعود ليصرح للمتلقي بحقيقة هذه الصورة التي هي من حَجَر، ولا علاقة لها بالواقع، والهدف من هذا كله تحقيق المتعة في هذه الأماكن التي كما أسلفنا كانت جزءاً من النشاط الأدبي في هذه المدة من عُمر الدولتين.

ومن العادات التي كانت سائدة في المجتمع الأندلسي؛ هي الاحتفال بقدوم حاكم جديد على المدينة، وبخاصة إذا كان الحاكم الذي قبله مستبداً جائراً[٥٩]، وهذا ما حدث مع إدريس بن يحيى الحمودي؛ فعند مجيئه إلى مالقة، عمّت الفرحة والسرور على أهل المدينة، وهذا ما يؤيده كلام غانم بن الوليد المالقي؛ إذ يقول: "ولم يترُك المتطوّل علينا عَزَّ وجهُه بالهدى، أمّةُ محمدٍ "عليه السلام" سُدىً، بل نَظَّمَ شملها بإمامٍ عادلٍ تجتمع إليه، وتُعوِّل عليه، تتوارثهُ كابراً عن كابر، وتتلقاه غابراً عن غابر، إلى أنْ أَذِنَ الله للإمام الهاشمي، والمَلِك الفاطمي، والفرع العلوي، إدريس العالي بالله، بن يحيى المعتلي بالله ابن علي الناصر لدين الله بن حمود بن أبي اليعيش بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب..."[٦٠].

ويستغرق ابن الوليد في الحديث عن إدريس الحمودي، ويتبيّن من كلامه مدى السعادة التي عمّت أهل مالقة بعد تعيين إدريس الحمودي حاكماً عليها[٦١]، وهو يؤرخ مجيء إدريس في أبياتٍ، يقول فيها: [السريع]

واســـــتقبل المَلِـــــكُ إمـــــامُ هـــــدى
فـــــي أربـــــعٍ بعـــــد ثلاثينـــــا
خلافـــــة العـــــالي ســـــمتْ نحـــــوَه
وهـــو ابـــنُ خمـــسٍ بعـــد عشـــرينا
إنّـــي لأرجـــو يـــا إمـــام الهُـــدى
أنْ تملُـــــك المُلْـــــك ثمانينـــــا
لا رَحِـــــمَ الله امـــــرءاً لـــــم يقـــــل
عنـــــد دُعـــــائي لـــــكَ آمينـــــا[٦٢]

وكان للنساء دوراً كبيراً في الأدب، ومنهن الشاعرات اللائي أسهمن في الحركة الأدبية؛ بما أنتجن من شعر، ومن أشهرهن في إشبيلية: اعتماد جارية المعتمد، وبثينة بنت المعتمد، وفي غرناطة: حفصة بنت حمدون التي كانت تُلقَّب (بخنساء الأندلس)[٦٣]، ونزهون الغرناطية[٦٤].

فهذه حمدة الوادي آشيّة، تصف لنا جمال الوادي آشي، فتقول: [الوافر]

وَقَانـــــا لَفْحَـــــةَ الرَّمْضـــــاءِ وادٍ

سَـــقاهُ مُضـــاعَفُ الغيـــث العمـــيمِ

حَلَلْنـــا دَوْحَـــهُ فَحَنـــا عَلَيْنـــا

حُنُـــوَّ المُرضِـــعاتِ علـــى الفطـــيمِ

وأَرْشَـــفَنا علـــى ظَمَـــأٍ زُلالاً

أَلَـــذَّ مِـــنَ المُدامـــةِ للنـــديمِ

يَصُـــدُّ الشـــمسَ أَنّـــى واجَهَتْنـــا

فَيَحجُبُهـــا ويَـــأذَنُ للنَّســـيمِ[٦٥]

فقد وصفت حمدة الوادي آشية جمال الوادي، الذي وقاها هي ومن معها من النساء قيظ الصيف، وقد أطفأ حراة الظمأ بماءٍ زلال، وقد أعجب أحد الباحثين بهذا الوصف وهذا التشخيص، فقد جعلت الشاعرة الوادي أمّاً حنوناً كحنين الأم المرضع على وليدها[٦٦].

واشترك اليهود مشاركة فعالة في الحياة الأدبية في الأندلس[٦٧]؛ ومن أشهرهم الوزير ابن النغريلة اليهودي، وابن جبيرول[٦٨]، وموسى بن عزرا[٦٩]، وكان ابن النغريلة من أهل الأدب والشعر[٧٠]، واستطاع اجتذاب الشعراء نحوه، وكَوّنَ لنفسه حاشية جمع فيها عدداً من الشعراء المسلمين، ومنهم: المُنفتل[٧١]، والأخفش بن ميمون القبذاق، ومن اليهود: ابن جبيرول[٧٢].

ومن قصيدة للمنفتل يمدح فيها ابن النغريلة اليهودي، يقول فيها: [الطويل]

ومـــن يـــكُ موســـى مـــنهُمُ ثـــم صـــنوه

فقل فـــيهمُ مـــا شـــئت لـــن تبلـــغ العشـــرا

فكـــم لهـــم فـــي الأرض مـــن آيـــة تُـــرى

وكم لهـــم فـــي النـــاس مـــن نعمـــة تَتْـــرى

أجـــامعُ شـــمل المجـــد وهـــو مشـــتّتُ

ومُطلق شخص الجود وهـــو مـــن الأســـرى

فضـــلت كـــرام النـــاس شـــرقاً ومغربـــاً

كمـــا فضـــل العقيـــانُ بـــالخطر القطـــرا

ولـــو فرّقـــوا بـــين الضَّـــلالة والهـــدى

لمَـــا قبّلـــوا إلّـــا أناملـــك العشـــرا(٧٣)

وقد ذكرَ ابن بسام هذه الأبيات بعدما يتبرأ إلى الله من قائلها، ويعلّق عليها، قائلاً: "فقبّح الله هذا مكسباً، وأبعد من مذهبه مذهباً، تعلق به سبباً، فما أدري من أي شؤون هذا المدلّ بذنبه، المجترئ على ربّه، أعجبُ: أَلتفضيل هذا اليهودي المأفون على الأنبياء والمرسلين، أم خلعه إليه الدُّنيا والدِّين؟ حشره الله تحت لوائه، ولا أدخله الجنة إلّا بفضل اعتنائه"(٧٤).

ومن قول ابن جبيرول (أشهر أدباء زمانه) فيه، قصيدة بالعبرية:

من ذا الـــذي يشـــبه الفجـــر إذا انفلـــق

وينيـــــــر كالشـــــــمس جليـــــــا

ذو مجد وذو شـــرف كـــالأمراء النـــبلاء

طيبـــــــه كـــــــالبخور إذا احتـــــــرق

خـــــــدّه كالسوســـــــن المحمـــــــر

أرى به سحراً وهو ليس بمســـحور(٧٥)

أمّا النثر، فقد لقي الأدباءُ عناية خاصة من لدن الأمراء، على عهد ملوك الطوائف، ولعلَّ أغلب الشعراء الذين عاشوا في ظل هذه الدويلات هم ممن يجمعون بين الصناعتيْن (الشعر والنثر)؛ فغانم بن الوليد له في إدريس الحمودي "نثر طويل إذ ولي الخلافة، إذ قال فيه بعد الصَّدر: ولم يترك المتطوَّل علينا عز وجهه بالخلافة أمة محمد عليه السلام، سُدى، بل نظم شملها، بإمامٍ عادلٍ نجتمع إليه، ونعوِّل عليه"(٧٦).

وكانت الأوضاع السياسية، والحروب القائمة بين الطوائف في تلك المدة، تزيد من رغبة الملوك في كُتّاب يشار إليهم بالبنان؛ ولهذا نلحظ وجود هذه الطبقة البارزة من الكُتّاب في بلاط الأمراء. فنجد مثلاً عند بني حمود، ابن برد الأكبر (٤١٨ه)، الذي قال فيه ابن بسام: "كان أبو حفص في ذلك الأوان واسطة السلك، وقطب رحى المُلك؛ استقلّ ببهائه وجلالِه، ورفل في بُكرِه وأصاله، وبرز على نظرائه وأشكاله..."(٧٧)، وله رسالة في معنى الرعية عن لسان علي بن حمود، قال فيها: "إنَّ الله تعالى قلَّدني من رعاية عبادِه، وحمَّلني من سياسة خَلقِه، وعصب بي من تدبير أمورهم وإصلاح شؤونهم، وألزَمَني من النظر لهم، والعمل بما يصلحهُم..."(٧٨).

ومن الأدباء الذي عاشوا في كنف الدولة الحمودية؛ ابن الحنّاط الكفيف(٧٩) (٤٣٧ه)؛ فهو فضلاً عن مدائحه في آل حمود؛ له رسالة طردية طويلة في وصف الظباء، وصيدها، وهي رحلة مع علي بن حمود، ذكر فيها: المأكل والمشرب والمركوب، ويصف فيها المكان الذي انتهوا إليه عند خروجهم من البحر(٨٠)، ابن الحناط في هذه الرسالة كثيراً ما يمدح علي بن حمود، فمن جملة ما قال: "يؤويني كنف رعايته، ويلتحفني جناح عنايته، فألوذ بما غمر من فضله، وشمل القريب والبعيد من عدله..."(٨١).

وكان من كُتّاب الدولة الحمودية أيضاً أبو جعفر اللمّائي (٤٦٥ه)؛ الذي كان في عصره: "أحد أئمة الكُتّاب، وشُهُب الآداب، مَن سُخّرت لهم فنون البيان تسخير الجنَّ لسليمان، وتصرَّف في محاسن الكلام تصرُّف الرِّياح بالغمام..."(٨٢).

ويستمر ابن بسام في الثناء على أبي جعفر اللمّائي، وإنه كان من أعلام الكُتاب في ظل الدولة الحمودية، والقائم بمسؤولياتهم أحسنَ قيام؛ إذ يقول: "وله إنشاءات سرِّية، في الدولة الحمودية، إذ كان علم أدبائها، والمُضطلع بأعبائها"(٨٣).

ومن الأدباء الذي عاشوا في ظل بني زيري في غرناطة؛ أبو عبد الله البزلياني، ويبدو كان للبزلياني رغبة للعمل في الدواوين بغرناطة؛ فاستكتبه أميرها حبوس، وأصبح رئيساً لديوانه وكُتّابه، وعمل بعدها مع ابنه باديس (٤٢٩-٤٦٥ه)(٨٤)، قال فيه ابن بسام: كان "أحد شيوخ الكُتّاب، وجهابذة أهل الآداب، ممن أدار الملوك ودبَّرها، وطوى الممالك ونشرها"(٨٥).

وفضلاً عن البزلياني، فقد ضمت غرناطة على عهد بني زيري كثيراً من الكُتّاب؛ من المسلمين واليهود، وأبرزهم: الوزير ابن النغريلة، وموسى بن عزرا، وأبو إسحاق إبراهيم بن الحكم، وأبو الفتوح الجرجاني.

تنقّل أبو الفتوح بين دول الطوائف؛ حتى استقر به النوى في غرناطة، وكان يلقي فيها دروساً عن الشعر القديم، وكتاب الحماسة خاصة(٨٦).

ومن الأدباء الذين ترددوا على غرناطة؛ ابن شرف القيرواني، ويبدو أنه في إحدى زياراته إلى غرناطة أهدى إلى أميرها باديس، كتابه الموسوم بـــ (أبكار الأفكار)، طرّزه بخطبة، فيها ما فيها من المدح والثناء على باديس ودولتُه، قال فيها: "ما ظننت الابتداع إلّا أبلغ، ولا حسبت الاختراع إلّا فرغ، حتى استأثرت بُنيّات صدري، ولطائف فكري ببيت واحد الجنسية، ومعنى غريب الأبنية، قلت لنفسي: هيهات لا شك أنك سبقت إلى هذه الغاية، وعِلتُك قِلّةُ الرواية، وكثر سباق الرواد، ومُرّاط الوُراد، فما تركوا للمتأخرين من الرياضِ زهرة، ولا من الحياض قطرة..."(٨٧).

ويستمر ابن شرف في الحديث، حتى يذكر لنا وصوله إلى غرناطة؛ قائلاً: "ثم سفَّر لي الدهرُ عن سفرٍ إلى مغرب الدنيا ومشرق العليا، والبقعة المباركة الباديسية، والدولة المُظفرية، والمملكة الشامخة الحميريّة، والحضرة الشريفة المنيفة الغرناطية، فعاينْتُ عالماً في عالم، وقد شركوه في النسبة إلى آدم، وانفرد من مناسبتهم، وشذَّ عن مجانستهم بجميل طرائق، وحميد خلائق..."(٨٨).

ومن الجدير بالذكر أنَّ ابن شرف القيرواني كان على صلة ببني زيري من قبل مجيئهم إلى الأندلس، إذ كان هو ومجموعة من الشعراء في خدمة المعز بن باديس(٨٩).

إذا كان ابن شرف القيرواني، قد أهدى كتابه (أبكار الأفكار) إلى باديس بن حبوس، وكتَبَ في مقدمته، الخطبة الآنفة الذكر، هناك من العلماء من يرفض طلب أحد الأمراء وهو مجاهد العامري، أمير مُرْسية(٩٠)، حيث طلب من تمام بن غالب اللغوي المعروف(٩١)، أنْ يزيد من ترجمة كتابه الذي ألّفهُ في اللغة،

(مما ألّفَهُ تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد)؛ فرفض تمام، وأجاب مجاهد العامري، قائلاً: "والله لو بُذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب، فإني لم أجمعهُ له خاصة، لكن لكل طالب عامة"(٩٢).

وفضلاً عن وجود الكُتّاب في غرناطة، كان الأمراء يمتلكون ثقافة واسعة، ولهم المقدرة على الكتابة، فالأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري "قد حاز حظاً وافراً من البلاغة والمعرفة، شاعراً جيّد الشعر، مطبوعُه، حسِن الخط، كانت بغرناطة ربعة مصحف بخطه في نهاية الصنعة والإتقان"(٩٣).

والدارس لكتابه: التبيان، المسمى بـــ(مذكرات الأمير عبد الله)، يَلحظ بأنّ المؤلف على قدرٍ عالٍ من الثقافة؛ فالمؤلف ذكر في الكتاب الكثير من الأمور التي تدل على سعة ثقافته، فمثلاً: آراءه في التنجيم، وآراء طبية في الأغذية، والنبيذ، ومسائل فلكية، والعلوم الطبيعية والطب وغيرها من الأمور الثقافية، فضلاً عن الأحداث التاريخية(٩٤).

ويبدو أنَّ الأمير عبد الله قد ورث صنعة الكتابة عن والده بلقين بن باديس؛ فقد أورد لنا لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة نصّاً لبلقين بخطّ يده، عيَّنَ فيه أبو عبد الله بن الحسن الجذامي(٩٥) وزيراً وقاضياً في مالقة، قال فيه: "هذا ما التزِمهُ، وأعتقِدْ، وأعتقَدَ به بُلكين بن باديس، للوزير القاضي أبي عبد الله بن الحسن الجذامي سلّمه الله، اعتقد به إقراره على خُطّة الوزارة والقضاء في جميع كُوَره، وأن يُجرى من الترفيع والإكرام له إلى أقصى غاية، وأن يُحمل على الجزية في جميع أملاكه بالكُوَر المذكورة، حاضرتها وباديتها الموروثة منها، والمكتسبة القديمة الاكتساب والحديثة، وما ابتاع منها من العالي(٩٦) رحمه الله وغيره، لا يلزمها وَظيف بوجه، ولا يُكلف منها كُلفة على كل حال، وأن يُجرى في قرابته وخوله وحاشيته، وعامرى ضيفه، على المحافظة والبرُّ والحرية، وأقسم على ذلك كله بُلكين بن باديس، بالله العظيم، والقرآن الحكيم، وأشهَدَ الله على نفسه وعلى التزامه له، وكفى بالله شهيداً، وكتب بخط يده مستهل شهر رمضان العظيم سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، والله المستعان"(٩٧).

يعلّق لسان الدين الخطيب على هذا النص، قائلاً: "ولا شك أنّ هذا المقدار يدل على نبل، ويعرف عن كفاية"(٩٨).

وقد ازدهرت في هذا العصر فنّ المقامات، بعدما اطلع أهل الأندلس على مقامات الهمداني، وكانوا من أول المتذوقين لها، والناسجين على منوالها: ابن شهيد، وابن شرف القيرواني، وغيرهم(٩٩).

وإذا سرنا مع تطور المقامات في المشرق، وجدنا صدىً لهذا التطور في الأندلس، فقد حرص الأندلسيون على متابعة كل ما هو جديد في المشرق(١٠٠).

وهكذا تبيّن لنا حركة شعرية دؤوبة، فقد تعددت روافد النشاط الأدبي في ظل الدولتين، ومنها المجالس التي كانت تعقد في حضرة الخلفاء الحموديين والزيريين ويحضرها عدد من الأدباء والعلماء، وكان للطبيعة دوراً في اجتماع الأدباء ويتبادلون الأشعار هناك، فجمال الطبيعة مصدر إلهام لهم، ولا ننسَ دوْر النساء الشواعر، فقد أَسْهَمْنَ في الحركة الأدبية بما انتجن من شعر، ومن أشهرن نزهون الغرناطية، وحمدة الوادي آشية، ولا يفوتنا ذكر شعراء اليهود الذين شاركوا مشاركة فعالة في الحياة الأدبية في هذه المدة من عُمر الدولتين، أمثال: ابن النغريلة اليهودي، وموسى بن عزرا.

وفي مجال النثر لقي الأدباء عناية خاصة من لدن خلفاء بني حمود وبني زيري، وأغلبهم كان ممن يجمع بين الصناعتين، أمثال: غانم بن الوليد، وابن الحناط الكفيف... وغيرهم، وأُلّفت كثير من الكتب على عهد الدولتين، أمثال: أبكار الأفكار لابن شرف القيرواني، وحانوت عطار لابن شهيد الأندلسي، ورسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي، وشرح أشعار الحماسة لأبي الفتوح الجرجاني... وغيرها.

الخاتمة:

ويمكن الخروج من هذه الدراسة بنتائج، ومنها:

١- على الرغم من كثرة الفتن والاضطرابات في هذه المدة من عمر الدولتين، إلّا أنَّ هذه الأحداث لم تضعف من الحركة الأدبية في هذه الحقبة من الدراسة.

٢- تنافَسَ ملوك الطوائف على اجتذاب الشعراء إلى نواحيهم، وسادت في هذا العصر روح من البذخ والإسراف وأصبح هذا العصر عصراً عظيماً للشعر والشعراء.

٣- كانت الطبيعة الأندلسية رافداً من روافد النشاط الأدبي؛ فقد مكَّنَتْ الشعراء من أن ينظموا كثيراً في وصف كثير من الأماكن التي انمازت بجمالها وسحرها.

٤- كان للنساء دورٌ كبيرٌ في الأدب، فقد أسهمنَ النساء الشواعر في الحركة الأدبية في هذه المدة من عمر الدولتين بما أنتجن من شعر.

٥- واشترك اليهود مشاركة فعالة في الحياة الأدبية في الأندلس في ظل دولة بني زيري في غرناطة؛ فقد استطاع الوزير اليهودي في اجتذاب الشعراء نحوه.

٦- في مجال النثر، لقي الأدباء عناية خاصة من لدن خلفاء بني حمّود وبني زيري، وقد كان أغلب الكُتّاب الذين عاشوا في ظلهم ممن جمع بين الصناعتين (الشعر والنثر).

٧- نشطت حركة التأليف في هذه المدة من عُمر الدولتين، وأُلّفتْ كثير من الكتب، أمثال: حانوت عطار لابن شهيد، و أبكار الأفكار لابن شرف... وغيرها.

الهوامش:

(١) بنو حمّود: يرجعون بالنسب إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، وهي أول دولة علوية في الأندلس قامت بعد سقوط دولة بني أمية. ينظر: الكامل في التاريخ: ١٣٦١، والبيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج٣: ١١٩، و تاريخ ابن خلدون، ج٣: ١٩٥.

(٢) بنو زيري: من قبيلة صنهاجة، وسُمّوا بالبربر، ومن المؤرخين من يقول بأنَّ صنهاجة من حِمْيَر، وكان بنو زيري أعداء لبني أمية، فصنهاجة كانت لها ولاية للإمام علي (عليه السلام)، وفي الأندلس كانت تدين بالولاء لبني حمّود. ينظر: القاموس المحيط: ٩٢، و تاريخ ابن خلدون، ج٦: ١١٦، والاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى، ج١: ١٢١، وينظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج٣: ٢٦٢، وأعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام: ٢٢٧، و الإحاطة في أخبار غرناطة، ج١: ٤٣٥.

(٣) ظُهر الإسلام: ٨٥، وقد أشار بطرس البستاني إلى هذا الأمر أيضاً، إذ قال: إنَّ سوء الأحوال السياسية في هذا العصر لم يؤثر على الحركة الأدبية، فإنَّ الآداب والعلوم نهضت نهوضاً عظيماً، لتنافس الأمراء في تعزيزها، أو تقريب أصحابها. ينظر: أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث: ٢٥.

(٤) وقد ذكر الأديب أبو طالب عبد الجبار في أرجوزته التاريخية، انقسام الدولة الأندلسية على دويلات، وما رافقها من أحداث؛ إذ يقول:

[الرجز]

لمـــا انقضـــت دولـــة آل عـــامر ... قـــام بهـــا المهـــدي مـــن آل ناصـــر

وقـــال عـــن هشـــام المؤيـــد ... بأنـــه قـــد صـــار رهـــن الملحـــد

ويستمر أبو طالب في الحديث عن الصراعات السياسية إبان هذا العصر، إلى أن يتحدث عن بني حمود وبني زيري؛ إذ يقول:

فلـم يـزل فـيهم سُـليمانُ يلـي ... حتـى انبـرى لـه ابـن حمـود علـي
فاستوسـق الأمـر لـه والطاعـة ... وكـان فيمـا زعمـوا تلقاعـه

.....

فاغتالـه الصـقلب فـي الحَمّـام ... وجَرَّعـوه أكـؤس الحِمـام
وثـار فـي غرناطـة حبّـوسُ ... ثـمَّ ابنـه مـن بعـدِه بـاديس

ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٦٩٣ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥.

(٥) ينظر: ظُهر الإسلام: ٤٩٦.

(٦) ينظر: الشعر الأندلسي، غارسيا غومس: ٤٥.

(٧) الشقندي: هو أبو الوليد إسماعيل بن محمد، تولّى القضاء في بياسة وأُبَّدَة، وتفنَّنَ في العلوم القديمة والحديثة، توفي سنة ٦٢٧ه. ينظر: المغرب في حلى المغرب، ج١: ٢١٨ وما بعدها.

(٨) يقال: رجلٌ مبروض: مفتقر لكثرة عطائه، ينظر: القاموس المحيط: ٥٨٨.

(٩) نفح الطيب: ج١: ٤٥٦.

(١٠) إدريس بن اليمان: من كبار شعراء الأندلس في القرن الخامس الهجري، وقد أخذت شهرته مساحة واسعة من الأندلس، وتمثَّلَ بشعرِهِ في البادية والحاضرة الأندلسية، وتردَّدَ على خلفاء بني حمود وبني زيري. ينظر: جذوة المقتبس، ج١: ٢١١، و الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق٣: ٢٥١.

(١١) لم يعثر الباحث على هذه القصيدة في شعر إدريس ابن اليمان المطبوع في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨١، ج١، ٢٠٠٦م.

(١٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق٣: ٢٥١، ولم يورد صاحب الذخيرة نماذج من هذه القصيدة، ولم يعثر الباحث على هذه القصيدة في شعر إدريس بن اليمان المجموع في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الحادي والثمانون، ٢٠٠٦م، د. أحمد عبد القادر صلاحية.

(١٣) عبد الجليل بن وهبون: هو أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسي، نالَ شهرة واسعة في أيام ملوك الطوائف، وقد استقرّ به النوى في إشبيلية في ظل المعتمد بن عباد. ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق٢: ٣٥٧.

(١٤) عبد الجليل بن وهبون الشاعر وشعره، سعيد أحمد محمد الغامدي: رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، السعودية، ١٤١٩ه-١٤٢٠م: ١٥٤.

(١٥) الأيك: الشجر الملتف الكثير، ينظر: القاموس المحيط: ٨٥٩.

(١٦) ابن صارة الأندلسي (حياته وشعره): ٦٣.

(١٧) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ق٢: ٦٣٠.

(١٨) النتف من أخبار ابن رشيق وزميله ابن شرف القيروانييْن: ٢٥.

(١٩) ينظر: في تاريخ المغرب والأندلس: ٢٦٠.

(٢٠) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج١: ٢١٤.

(٢١) ابن مقانا الأشبوني: هو أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا، من الشعراء المبرزين في الأندلس، على عهد دولة بني حمّود، وهو شاعر مطبوع، وله شعر غزير، ضاع أكثره ولم يبقَ منه إلّا النزر اليسير. ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق٢: ٥٩٣.

(٢٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق٢: ٥٩٧ و ٥٩٨، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج١: ٢١٤.

(٢٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج١: ٢١٤.

(٢٤) في تاريخ المغرب والأندلس: ٢٦٠.

(٢٥) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق٢: ٥٩٦.

(٢٦) ينظر: م. ن، ق١: ٦٥٤، والحُلّة السيراء، ج٣: ٢٩، ومالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف: ٨٩.

(٢٧) الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء: ٤٢.

(٢٨) لم يذكر ابن بسام قائل هذه الأبيات، وإنما ينقل هذه الأبيات عن غانم بن الوليد الشاعر (٤٧٠ه)؛ إذ يقول: وحضرت مجلس إدريس الحمودي، فتغنّى محمد بن الحمامي بشعر محدث، ويذكر هذه الأبيات. ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٦٥٤، والحُلّة السَّيْراء، ج٣: ٢٩.

(٢٩) ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٦٥٤.

(٣٠) م. ن، ق١: ٦٥٥.

(٣١) ينظر: في تاريخ المغرب والأندلس: ٢٦٠.

(٣٢) أبو محمد غانم بن الوليد، نسَبهُ إلى بني مخزوم، من أهل مالقة، كان واسع المعرفة، يشار إليه بالبنان، مُعظّماً عند الملوك، مُقرّباً إليهم. ينظر: جذوة المقتبس، ج٢: ٥١٨، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٦٤٦، وأعلام مالقة: ٣٣٢.

(٣٣) إدريس بن يحيى المعتلى، كان يلقب بالعالي. ينظر: الحُلّة السَّيراء، ج٣: ٢٧.

(٣٤) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٦٥٣.

(٣٥) عبادة بن عبد الله الأنصاري، من ذُرية سعد بن عبادة، وقيل: ابن ماء السماء لجدّهم الأول، ويُعد عبادة فحل من فحول الشعراء، وعَلَم من أعلام الأدباء، آدابه مشهورة، وله موشحات تُضرب بها الأمثال. ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٣٦١، وأعلام مالقة: ٢٨١.

(٣٦) شعر عبادة بن ماء السماء (تـ ٤٢١ه)، جمعُ ودراسةُ، د. محمد حسين عبد الله المهداوي، و د. عدنان محمد آل طعمة، مجلة جامعة أهل البيت (عليهم السلام)، العدد (١٣)، ٢٠١١م: ٤٣.

(٣٧) م. ن: ٤٤-٤٥.

(٣٨) م. ن: ٣٨.

(٣٩) م. ن: ٢٦.

(٤٠) م. ن: ٤٣.

(٤١) مملكة غرناطة في عهد بني زيري (٤٠٣ه-٤٨٣ه)، مريم قاسم الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م: ٢٦٩.

(٤٢) ينظر: أعلام مالقة: ٣٣٣؛ وبدائع البدائة: ٣٦٦؛ والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٦٥٠، وهذه الأبيات مأخوذة من قول الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٦ه)، وقد دخل عليه بعض أصدقائه، وهو على نمرقة صغيرة، فرحب به وأجلسه في مكانه، فقال له: إنها لا تسعنا، فأجابه الخليل: ما تضايق سمُّ الخياط لمحبّين، ولا اتسعت الدنيا لمتباغضين، وسمع هذا أيضاً ابن عبد ربه، فقال هذين البيتين:

صِـــل مـــن هويـــت وإنْ أبـــدى معاتبـــة
فأطيَـــبُ العـــيش وصـــلٌ بـــين خليلـــين
واقطـــع حبائـــل خـــلٍ لا تلائمـــه
فرُبَّمـــا ضـــاقت الـــدُنيا بـــاثنين

ينظر: بدائع البدائة: ٣٣٦، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٦٥٠.

(٤٣) أبو محمد المصري: لقّب بالمصري لطول إقامته بمصر، وكأنه لم يأخذ من الشهرة ما يستحق في مصر، حتى دخلَ الأندلس وذاع صيته، وتردّد على ملوك الطوائف، حتى نستطيع أن نطلق عليه بـ (الشاعر الجوال)، وفضلاً عن شهرته بالشعر، اشتهر بالطب أيضاً. ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق٤: ٢٤٣، والمُغرب في حلى المَغرب، ج١: ١٣٠، وتاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين): ٧٦.

(٤٤) ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق٤: ٢٤٣، والمُغرب في حلى المَغرب، ج١: ١٣٠.

(٤٥) القاضي محمد بن الحسن الجذامي النُّباهي قاضي مالقة، كان يقيم في دارِه المجالس ويحضرها شيوخ عصره من الفقهاء والأدباء. ينظر: تاريخ قضاة الأندلس: ٩٢، ومالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف: ٨٨.

(٤٦) القاضي أبو علي الحسن بن حسون: من أعيان مالقة، وواسطة عقدها، ولّى قضاء مالقة في مدة العالي بن يحيى بن حمود. ينظر: المغرب من حُلى المغرب، ج١: ٤٣٠.

(٤٧) مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف: ٨٩.

(٤٨) من أعلام الأندلس (أبو محمد غانم بن الوليد القرشي المالقي) أخباره وجمع آثاره (بحث)، عارف عبد الكريم مطرود، مجلة جامعة البصرة (كلية الآداب)، العدد (١٤)، ٢٠٠٩م: ٩.

(٤٩) محمد بن السراج المالقي: يُنسب إلى مالقة، أديب مشهور، له أشعار في مدح بني حمود، ووزيرهم أحمد بن بقنه. ينظر: جذوة المقتبس، ج٢: ١٠٦، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٦٥٩.

(٥٠) ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٦٦٠ و ٦٦١؛ ومالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف: ٩٠.

(٥١) حركة الشعر العربي في مصر الفاطمية، د. محمد حسين المهداوي: ٤٢.

(٥٢) ينظر: ظهر الإسلام: ٥٤٨.

(٥٣) شعر الطبيعة في الأدب العربي، د. سيد نوفل: ٢٦١.

(٥٤) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٦٦٠ و ٦٦١، وبدائع البدائة: ٨١.

(٥٥) م. ن، ق١: ٦٦٠.

(٥٦) ينظر: في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس: ٢٠٨ وما بعدها، و مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف: ٩١.

(٥٧) غالب بن الحجام: من شعراء الأندلس في مدة ملوك الطوائف، إلّا أنَّ شِعره يخلو من الرقيق السهل الذي يصل إلى عامة الناس، ولا يقترب أيضاً من الفصيح الجزل. ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق٣: ٦٢٢، و المغرب في حلى المغرب، ج٢: ٤٠.

(٥٨) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق٣: ٦٢٢.

(٥٩) نجاء الصقلبي اعتقل إدريس الحمودي، واستبدّ بالأمر في مالقة، وعيَّنَ في مالقة رجل من خاصته يدعى بالسطيفي، وتوجّه إلى الجزيرة الخضراء يريد أن يقبض على ابني القاسم بن حمود، فلم يتهيّأ له ما أراد؛ فأولاد القاسم استطاعوا القبض عليه، وقتلِهِ، وثارت العامّة على السطيفي في مالقة وقتلوه أيضاً، وبويع إدريس الحمودي والياً على مالقة سنة (٤٣٤ه). ينظر: البيان المغرب، ج٣: ٢٩١، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٦٥١ و ٦٥٢.

(٦٠) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٦٥١ و ٦٥٢.

(٦١) ينظر: م. ن، ق١: ٦٥٢.

(٦٢) من أعلام الأندلس أبو محمد غانم بن الوليد المالقي (٤٧٠ه)، أخباره، وجمع آثاره: ٢١.

(٦٣) ومن الباحثين من يطلق عليها لقب: (صنوبرية الأندلس)، نسبةً إلى شاعر الطبيعة الصنوبري، ولأنَّ أغلب شعرها في الغزل ووصف الطبيعة، وليس الرثاء الذي اشتهرت به الخنساء. ينظر: الأدب الأندلسي، سامي أبو زيد: ٢٤١.

(٦٤) ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج٤: ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٧ و٢٩٥، وتحفة القادم: ١٦٢ و ١٦٤، وظهر الإسلام: ٦٤٢.

(٦٥) نزهة الجلساء في أشعار النساء: ٩٧ وما بعدها.

(٦٦) ينظر: الأدب الأندلسي، سامي يوسف أبو زيد: ٢٤٢.

(٦٧) ينظر: ظهر الإسلام: ٤٦٩.

(٦٨) ابن جبيرول: سَلُومون بن يهودا بن جبيرول، توفي (٤٦٢هـ)، ويسمّيه المسلمون أبا أيوب سلمان بن يحيى، والنصارى أفيسبرون، قرأ كُتب فلاسفة العرب، وصقَلَ موهبته بما فيها من الآراء والأفكار. ينظر: تاريخ الفكر الأندلسي: ٥٥١.

(٦٩) موسى بن عزرا: شاعرٌ يهوديٌّ من أهل غرناطة، أكثر أشعاره في الخمر والغزَل واللهو، صاغَها على طريقة العرب القدامى. ينظر: تاريخ الفكر الأندلسي: ٥٥٧ وما بعدها.

(٧٠) البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمَغرب، ج٣: ٢٦٤.

(٧١) المنفتل: أبو أحمد عبد العزيز بن خيرة، من أعلام شعراء البيرة في مدة الطوائف. ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٥٧٤، والمُغرب في حُلى المَغرب، ج٢: ٩٩.

(٧٢) ينظر: اليهود في الأندلس: ٤١، والأثر العربي في الفكر اليهودي: ٨٥ و ٨٦ و ١٠٢.

(٧٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٥٨٢.

(٧٤) م. ن، ق١: ٥٨٢.

(٧٥) اليهود في الأندلس: ٤٢.

(٧٦) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٦٥١ وما بعدها.

(٧٧) م. ن، ق١: ٩٠.

(٧٨) م. ن، ق١: ١٠٢.

(٧٩) ابن الحنّاط الكفيف: أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الحناط الكفيف، كان متقدماً في الآداب والبلاغة والشعر، وزعيم من زعماء النظم والنثر في عصره، مدَحَ بني حمود، ومات في كنف الأمير محمد بن القاسم الحمودي في الجزيرة الخضراء، في حدود ٤٣٠هـ. ينظر: جذوة المقتبس، ج٢: ١٠١ و ١٠٣، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٣٣٨.

(٨٠) ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر، ج٢: ٢٢٨ - ٢٣٠.

(٨١) ينظر: م. ن، ج٢: ٣٠٥.

(٨٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٤٧٢، وينظر أيضاً: المُغرب في حلى المَغرب، ج١: ٤٤٦.

(٨٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٤٧٢.

(٨٤) يُنظر: عصر الدول والإمارات (الأندلس): ٣٩٨.

(٨٥) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١: ٤٧٧.

(٨٦) ينظر: تاريخ الفكر الأندلسي، آنخل جنثالث بالنثيا: ١٣٥.

(٨٧) الذخير في محاسن أهل الجزيرة، ق٤: ١٢٤ وما بعدها.

(٨٨) م. ن، ق٤: ١٢٥.

(٨٩) ينظر: رسائل البلغاء: ٢٣٣ و ٢٣٥.

(٩٠) مرسية: مدينة بالأندلس ذات أشجار وحدائق، وإليها يُنسب أبو غالب تمام بن غالب اللغوي المرسي، وكان أبو الجيش مجاهد العامري، صاحب دانية قد غلب على مرسية وأرسل إلى أبي غالب ألف دينار، على أن يزيد في ترجمة الكتاب، فرَدَّ الدنانير وأبى. ينظر: معجم البلدان، ج٥: ١٧٠، والروض المعطار: ٥٣٩.

(٩١) تمام بن غالب: كان إماماً في اللغة، ثقة في إيرادها، له كتاب مشهور، جَمَعَه في اللغة، والقصة الآنفة الذكر تدل على فضله ونزاهته، حتى الأمير مجاهد أُعجِب بردّه، ينظر: جذوة المقتبس، ج٥: ٢٨٣.
(٩٢) نفح الطيب، ج٣: ١٧٢.
(٩٣) الإحاطة في أخبار غرناطة، ج٣: ٣٧٩ وما بعدها.
(٩٤) ينظر: كتاب التبيان، المسمّى بـ (مذكرات الأمير عبد الله): ١٨٣ و ١٨٨ و ١٩١.
(٩٥) القاضي محمد بن الحسن الجذامي النباهي، قاضي مالقة، كان حازماً، صارماً في أحكامه، ولمّا توفي إدريس العالي، دخل باديس مالقة سنة (٤٤٨ه)، فملكها وقدم القاضي ابن الحسن الجذامي، ثم خرج باديس من مالقة، وعيّن ابنه بلقين للولاية من بعده. ينظر: تاريخ قضاة الأندلس: ٩٠ وما بعدها.
(٩٦) هو إدريس بن يحيى المعتلي. ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج١: ٤٣٣.
(٩٧) م. ن، ج١: ٤٣٣، وتاريخ قضاة الأندلس: ٩١ وما بعدها.
(٩٨) الإحاطة في أخبار غرناطة، ج١: ٤٣٣.
(٩٩) ينظر: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين): ٢٤٣.
(١٠٠) ينظر: النثر الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين: ٢٢٣.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

أولاً- الكتب:

١. ابن صارة الأندلسي (حياته وشعره)، مصطفى عوض الكريم، مطبعة مصر، السودان.
٢. الأثر العربي في الفكر اليهودي، د. إبراهيم موسى هنداوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٣. الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م.
٤. الأدب الأندلسي، د. سامي يوسف أبو زيد، دار المسيرة، عمان، ط٢، ٢٠١٦م.
٥. أعلام مالقة، لأبي عبد الله بن عسكر، وأبي بكر بن خميس، تقديم وتخريج وتعليق: د. عبد الله المرابط التراغي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٩م.
٦. الاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى، الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، تحقيق: جعفر الناصري، دار الكتاب، ١٩٩٧م.
٧. بدائع البدائة، علي بن ظافر الأزدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠م.
٨. البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذارى المراكشي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
٩. تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٧١م.
١٠. تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات في الأندلس)، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط٥، ٢٠٠٩م.
١١. تاريخ الفكر الأندلسي، آنخل جنثالث بالنثيا، ترجمة: د. حسين مؤنس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١م.
١٢. تاريخ قضاة الأندلس، أبو الحسن بن عبد الله النباهي المالقي الأندلسي، تحقيق: لجنة إحياء التراث في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٥، ١٩٨٩م.
١٣. تحفة القادم، لأبي عبد الله محمد بن الأبّار القضاعي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٦م.
١٤. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، لأبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي، دار الغرب الإسلامي، القاهرة.
١٥. حركة الشعر العربي في مصر الفاطمية (٣٥٨-٤٢٧ه)، د. محمد حسين عبد الله المهداوي، دار الكتب، العراق.

١٦. الحُلّة السَّيْراء، لابن الأبّار (٥٩٥ه)، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.
١٧. الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء، لويس سيكو، ترجمة: عدنان محمد آل طعمة، دار سعد الدين، دمشق، ١٩٩٤م.
١٨. خريدة القصر وجريدة العصر، العماد الأصفهاني، تحقيق: عمر الدسوقي، وعلي عبد العظيم، دار نهضة مصر، القاهرة.
١٩. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٠. رسائل البلغاء، محمد كرد علي، دار الكتب العربية الكبرى، مصر، ١٩١٣م.
٢١. الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق: د. إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.
٢٢. الشعر الأندلسي، غارسيا غومس، ترجمة: د. حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٥٦م.
٢٣. شعر الطبيعة في الأدب العربي، سيد نوفل، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٤٥م.
٢٤. ظُهر الإسلام، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م.
٢٥. في تاريخ المغرب والأندلس، د. أحمد مختار العبادي، دار النهضة العربية، بيروت.
٢٦. في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، د. عبد العزيز سالم، ١٩٨٥م، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
٢٧. القاموس المحيط، العلّامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧ه)، إعداد: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م.
٢٨. الكامل في التاريخ، ابن الأثير (٦٣٠ه)، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الثقافية.
٢٩. مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) دراسة في مظاهر العمران والحياة الاجتماعية، د. كمال السيد أبو مصطفى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣م.
٣٠. مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة (٤٦٩-٤٨٣ه)، المسمّى بكتاب (التبيان)، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر.
٣١. معجم البلدان، للشيخ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.
٣٢. المُغرب في حلى المَغرب، لابن سعيد المغربي، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط٣.
٣٣. مملكة غرناطة في عهد بني زيري (٤٠٣-٤٨٣ه)، مريم قاسم الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
٣٤. النتف من شعر ابن رشيق، وزميله ابن شرف، القيروانيين، تحقيق: أبو البركات عبد العزيز الميمني، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٣ه.
٣٥. النثر الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين، د. حازم عبد الله خضر، دار الرشيد، العراق، ١٩٨١م.
٣٦. نزهة الجُلَساء في أشعار النساء، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين، أبو بكر بن محمد السيوطي (ت٩١١ه)، حققه ووضع هوامشه، وفصّل فيه: أ. د. محمد حسين عبد الله المهداوي، و أ. م. د. مرتضى كمال آل شلال الياسري، ٢٠٢١م، دار الوارث للطباعة والنشر، العراق.
٣٧. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تأليف الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دون ذكر طبعة، ١٩٦٨م.
٣٨. اليهود في الأندلس، د. محمد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م.

ثانياً- البحوث والدوريات:

١. شعر إدريس بن اليمان، د. أحمد عبد القادر صلاحية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الحادي والثمانون، ٢٠٠٦م.

٢. شعر عبادة بن ماء السماء (تـ ٤٢١ه)، جمعُ ودراسةُ، د. محمد حسين عبد الله المهداوي، و د. عدنان محمد آل طعمة، مجلة جامعة أهل البيت (عليهم السلام)، العدد (١٣)، ٢٠١١م.

٣. عبد الجليل بن وهبون (الشاعر وشعره)، سعيد أحمد محمد الغامدي: رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، السعودية، ١٤١٩ه-١٤٢٠م.

٤. من أعلام الأندلس (أبو محمد غانم بن الوليد القرشي المالقي) أخباره وجمع آثاره، عارف عبد الكريم مطرود، مجلة جامعة البصرة (كلية الآداب)، العدد (١٤)، ٢٠٠٩م.